من المبعدين، كنموذج لفرض تطبيق الشرعية الدولية الاخرى، والتخلي عن محاولات تصحيح العملية التفاوضية، ووضعها على سكة مختلفة عن تلك التي فرضها [رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق] اسحق شامير، في مدريد، من خلال الاصرار على تمثيل فلسطيني شامل في الوطن المحتل (بما في ذلك القدس) ومن المهاجر والمنافي وعبر م.ت.ف.» (**الحرية**، بيروت، ٩/٥/١٩٩٣).

ومع انتهاء الجولة التاسعة من المفاوضات، وعدم تحقيق تقدّم جوهري خلالها، تداعت القيادة الفلسطينية الى الاجتماع وذلك لتقييم نتائج المفاوضات السلمية مع اسرائيل في واشنطن. وكان ذلك بحضور عدد من أعضاء الوفد الفلسطيني المفاوض، وفي مقدمهم فيصل الحسيني (وفا، ٧/٥/١٩٩٣). وتناول الاجتماع، مسودة اعلان المبادىء المشتركة الفلسطينية ـ الاسرائيلية والتي تسلّمها الوفد الفلسطيني من الوفد الاسرائيلي.

في هذا الخصوص، صرّح ياسر عبدربه، بأن م.ت.ف. ترفض المسودة الاسرائيلية «رفضاً قاطعاً»، معلّلاً ذلك، بأن الاقتراح «لا يعطي الفلسطينيين سوى بعض السلطات البلدية، لتخفيف أعباء الاحتلال، مع اضفاء الشرعية عليه.

وفي سياق تقييم نتائج الجولة التاسعة، رأت أوساط اعلامية، «بأننا، قبالة جولة مختلفة، نجحت في الحدّ من الفشل، وفشلت في دفع مسار التقدم. وسيكون لهذا التطوّر اعتباره في الفترة المقبلة التي يعاد فيها ترتيب الاوراق تمهيداً للانتقال الى جولة تالية» (ربعي المدهون، **الحياة**، ٥/٥/١٩٩٣). وأضافت تلك الاوساط، في استعراض ما اعتبرته نقاطاً مضيئة في الجولة التاسعة، أو «تحسينات ايجابية» حسب تعبير د. نبيل شعث، كانت قد وردت في مسودة اعلان المبادىء التي تقدم بها الوفد الاسرائيلي، تمثّلت في ثلاثة اعترافات هي: حق التشريع لسلطة «الحكومة الذاتية الفلسطينية»، الوحدة الاقليمية الكاملة للارض الفلسطينية، مرجعية قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٢٤٢ والربط بين المرحلتين المؤقتة والنهائية (**المصدر نفسه**).

من جهة أخرى، وعلى الرغم من نجاح م.ت.ف. في خوض المعركة السياسية، الخاصة بالجولة التاسعة من المفاوضات الثنائية، الّا أن ذلك لم يمر دون تعميق الخلافات الفلسطينية ـ الفلسطينية. الامر الذي تمخض عنه تجديد الدعوة لحوار وطني شامل.

وفي هذا السياق، رأت أوساط فلسطينية مطلعة، بأن معركة المبعدين، وحضور الجولة التاسعة، أدّتا الى تعميق الانقسام الفلسطيني؛ الامر الذي سيقود الى تحريك الانقسام الفلسطيني وتوسيعه؛ لذا فالسؤال الذي يطرح نفسه: كيف نوقف هذا الانقسام؟ كيف نحافظ على وحدة الموقف الفلسطيني بحيث لا نستسلم نهائياً للارادتين الامريكية والاسرائيلية (بلال الحسن، **الشرق الاوسط**، لندن، ٦/٤/١٩٩٣). وفي السياق عينه، عقدت الهيئة القيادية الموحدة للجبهتين الشعبية والديمقراطية، في ١٩/٥/١٩٩٣، اجتماعاً تدارست فيه المستجدات السياسية على الصعيدين العربي والفلسطيني. وتقدّمت بمبادرة كان من أهم عناصرها:

ـ دعوة الفريق المفاوض لعدم المشاركة في الاجتماع الثلاثي، الامريكي ـ الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

ـ الدعوة لحوار وطني شامل يمهد له اعلان الانسحاب من المفاوضات الثنائية والمتعددة.

ـ ان الهدف من الدعوة لعقد هذا الحوار الوطني الشامل هو تقييم نتائج المرحلة السابقة، وتحديد اتجاهات العمل السياسية والنضالية في الفترة المقبلة. وفي هذا الاطار، يندرج البحث في الدعوة السريعة لعقد دورة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني يتشكل بالخيار الديمقراطي وبأوسع قاعدة تمثيلية شعبية وسياسية (**الحرية**، ٢٣/٥/١٩٩٣).

سميح شبيب